الفصل الأوّل

الهجرة وأسبابها

الهجرةُ إلى القارّة الأمريكيّة و جذورها :

لفظة الهجرة في لسان العرب : هَجَرَ –ُ، هَجْراً ، هجراناًه : صَدمَهُ و الهجرُ : ضدّ الوصل و المَهاجِر مَوضع الهجرة و الهِجرةُ و الهُجرَة : الخروج من أرضٍ إلى أرضٍ.(ابن منظـور ج ٤، ٤٩) الهجرة ميدان مِن ميادين النّضال ، نضال المهاجِر مع الظروف الخارجيّة و نضال مع ذاتـه و نفـسه ليتحمّـل و يصمد ، يتحمّل الغربة و البعد عن الأهل و الوطن و يصمد أمام الظروف القاسية السيِّئة .

فالهجرةُ في العصر المعاصر ، على وجه التحديد قد بدأت في أواخر القرن التاسع عـشر و أوائـل القرن العشرين ، إذ شرعت تزح إلى بلاد كولمبوس جماعات من أبناء البلاد العربيّة و لا سيّما مـن لبنان و سوريا إثرَ الحوادث و الوقائع المؤلمة ، فبانتقالهم من أوطانهم إنتقلت معهم لغتُهم و ثقافتهم و تراثهم و آدابهم و بدأوا يكتبون الأدب و يَنشأون النّثر و ينظمون الشعر و هذا الأدب العربي الّذي كُتب في المهجر هو الّذي سُمّي الأدب المهجري و صار مدرسة ضخمة من مدارس الآداب العربيّـة المعاصرة .

فهُنا لسنا بصدد معرفة الأوائل الّذين هاجروا و أين سكنوا و ماذا فعلوا بصورة مفصّلة بل نـشير إليها إشارة عابرة . فالّذي يهمّنا هنا هو دراسة هذه الهجرة و النشاطات الأدبيّـة الّـتي قـامَ بهـا المهاجرون مُحدثين تيّاراً جديداً فى اللّغة العربيّة المعاصرة و آدابها .

أنشأ أولئك المهاجرون في تلك الديار النائية أدباً يعبّرون به عن مشاعرهم و عواطفهم و يتحـدّثون فيه عن غُربتهم و حنينهم إلى أوطانهم و يصفون فيه البلاد الّتي أقاموا فيها و مظاهر حيـاة النـاس هناك كما يصفون فيه حياتهم و ما تعرّضوا لهُ مِن عناء و شقاء و تجارب مريرة . (خفاجى، قصّة ص١)

ثمّة سؤال يطرح نفسه ، و هو لماذا اتَّجَهَ المهاجرون نحوَ أمريكا من بين البلدان الكثيرة و هل اخْتاروا هذا البلد لسبب معيّن أم لا ؟

نحن نعلم بأنّ البلاد الأمريكيّة كانت تُعرف بالغنى و الثروة و الترف و قد سمع الناس بذلك كما إنّ اكتشاف مناجم الذهب في كاليفرنيا قد دفعَ الناس إلى الهجرة نحو هذا البلد كمـا كـان للكتـب المترجمة الّتي تحدّثت عن ذلك الغنى و الثروة دور كبيرفي ازدياد الهجرة .

بدايات الهجرة

لابدّ لكلّ شيءٍ من بداية و الهجرة أيضاً لا تُستثنى مِن هذه القاعدة . و اختلف المؤرّخون في تحديد أوّل مهجريّ و في تاريخ هجرته ، تعتقد الدكتورة "نادرة جميل السراج" :

«إنّ أوّل أسرة دخلت الولايات المتّحدة هى أسرة من دمشق تنتمي إلى آل عربيلي فلقد هاجر بها عائلها يوسف عربيلي بقصد الإستيطان في العالم الجديد و ذلك عام ١٨٧٨ م و تبعت هذه الأسرة جماعات أخرى ». (جميل السراج، شعراء ص ٥٥)

لكنّ يرى الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي « أنّ أوّل مهاجر عربيّ هو أنطون البشعلانيّ اللبنانيّ الّذى هاجر إلى أمريكا الشماليّة و أقام في نيويورك عام ١٨٥٤ و مات فيها . و أقدمُ أديبٍ هاجر إلى الأرض الجديدة هو ميخائيل رستم ثمّ هاجر بعده الدكتور لويس صابنجي ».(خفاجى، قصّة ص ٦)

و من أوائل الشعراء الّذين هاجروا إلى العالم الجديد هو الشاعر " ندرة حدّاد " عام ١٨٩٧ م ثم تبعه " رشيد ايّوب " و هاجر إلى هناك سنة ١٨٩٨ م .

أسباب الهجرة :

تنطوي كل هجرة في طبيعتها على جملة أسباب و دوافع يمكن إرجاعها إلى عاملين أساسيّينِ لا تَتحقَّق من دونهما المهاجرة و هما عامل طارد و عامل جاذب. كما نعلم أنّ أكثر المهاجرين من العالم العربيّ إلى أرض العالم الجديد كانوا من أبناء سوريا و لبنان و دفعتهم إلى هذه الهجرة عوامل كثيرة و حقّاًالأسباب الّتي ساهمت في هذه الظاهرة كانت ذات صفات متعدّدة سياسيّة ، إقتصاديّة ، إجتماعيّة ، نفسيّة و دينيّة و من هنا نفهم أنّ العوامل المختلفة أثّرت على تهجير العرب إلى المهجر بخلاف القديم و إذا كانت التجارة عاملاً وحيداً للهجرة فى القديم أمّا في العصر الحديث تعدّد عامل الهجرة و صار متعدّد الجوانب .

تفصيل العوامل الطاردة المؤدّية إلى الهجرة :

الأسباب السياسيّة :

تلعب السياسة دوراً هامّاً و بارزاً في جميع المجالات منذ العصور السحيقة حتّى يومنا هـذا و قلّما نواجه ظاهرة أو حادثاً لا نلمس فيه دور السياسة ، أمّا بالنسبة للهجرة فيمكننا القول بأنّ العامل السياسيّ من أهمّ العوامل و أكثرها تأثيراً فيها .و لرُبّما تأتي العوامل الأخرى في الدرجة الثانية بعدها . و نحن حين نتصَفَّح الكتب التاريخيّهو خاصّة تاريخ البلدان العربيّة و بالأخصّ لبنان نشاهد بأنّ هذا البلد كان يُعاني ظلم العثمانيّين بوجوهه المختلفة، من الرقابة الشديدة و التعسّف و الظلّم الشديد على الناس و سوء الأحوال الإداريّة .

كما كانَ لِلطّائفيّة دورٌ كبير في ذلك فقد كانت في أشدّها و «أدّت إلى مذبحة عام ١٨٦٠ م المعروفة و التدخّل الأروبيّ و احتلال الجيش الفرنسيّ لبنان لمدّة سنة تقريباً كما إنّ للثورة الفرنسيّة دوراً مؤثّراً في هذه الهجرة و فى عام ١٨٦٤ م عدل القانون الأساسيّ الّذى صدر عام ١٨٦١ م إذ كان من نتائجه تضييق حدود لبنان الأصليّة و حصر الجميل فى بقعة ضيّقة لا يتعدّاها أهله ». (جميل السراج، شعراء ص ٤٢)

و من ثمّ أخذ المهاجرون يتّجهون نحو العالم الجديد طلباً للحرّيّة و فراراً من الظّلم و الطغيان السياسيّ الّذى أحاط بهم و يمنعهم عن العمل و النشاط فى مجال السياسة و غير ذلك .

الأسباب الإقتصاديّة :

إنّ العامل الإقتصاديّ إلى جانب العامل السياسيّ يُعتبر من أهمّ العوامل المؤدّية إلى الهجرة ، فالجوع و الفقر لا يمكن السكوت عليهما و في هذا الصدد يقول الرسول الكريم ص : «كادَ الفقر أن يكون كُفراً». (رى شهرى ج ٤، ص ٧٢) فمن يَدرس تاريخ لبنان في أواخر القرن التاسع عشر و مطلع العشرين يجد بأنّه كان يُعاني الأسباب الإقتصاديّة السيّئة من جملتها الضرائب الّتي كانت تُجبي

من الناس لأغراض مختلفة و غايات متنوّعة و كان الناس مضطرّين إلى دفع هذه الضرائب و هم يعانون الجوع و من ثمّ فإنّ النظام الإقطاعيّ الّذي كان سائداً آنذاك ، أثّر أثراً سيّئاً في أحوال البلاد الإقتصاديّة .

و من نتائج هذا التّدهور الشديد في الإقتصاد « إغلاق الكثير من المصانع اليدويّة الّتي ترفع احتياجات الأهالي و بإغلاق تلك المصانع ازدادت البطالة و أُصيبت الحركة الصّناعيّة بركودٍ تبعَه كسادٌ فى التجارة». (نعيمة مراد، ص١٩)

لذلك أقبل الناس على الهجرة إلى أمريكا الشماليّة و الجنوبيّة يطلبون الحياة الفضلى لهم و لأقاربهم كما أعطَتهم الحياةُ الجديدة في المهجر ممّا أغراهم بطلبها فيها أوائل المهاجرين وأقاربهم من المغتربين .

ألأسباب الإجتماعية والدينيّة :

ما من ريبٍ في إنّ عوامل طاردة كثيرة هجمت على الناس في بلاد الشام و خاصّة في لبنان منذ أواخر القرن التاسع عشر، من هذه العوامل كان تدهور الحالة الإجتماعيّة و الدينيّة في تلك البلاد حيثُ« كان الشرق العربيّ آنذاك أرضاً خصبة للإضطرابات و ظلّ مَسرحاً لصراعات مستمرّة وعنيفة بين قُوى عديدة داخليّة وخارجيّة،سياسيّة و دينيّة وعرف ألواناً من المذابح الأليمة في لبنان ودمشق فقدكانت هذه الإنقسامات المذهبيّةوالتعصّب الدينيّ تمزّق وحدتهم وتفتّت كيان الأمّة» .(مكى، ص١٢٩)

في الحقيقة يمكن القول بأنّ الفتن الطائفيّة و الحروب الأهليّة التى كان وراءها الإستعمار الأروبيّ تجعل الحياة فيه شاقّة و قاسية لذلك بدأ الناس يفكّرون بتبديل أوضاعهم و الهروب من ضغط حياتهم الشاقّة في سوريا و لبنان كما يعبّر عنها " فوزي المعلوف " :

يا حَنيني إلى مَغانيك لولا صارم فيك سلّ للتهديد

و إلى الماء طيب الورد لولا ما جرى فيه من سموم الوعيد(ديوان الشاعر)

مع وجود جميع هذه العوامل الّتي مرّ ذكرها لم يكن غريباً أن يجدوا في الهجرة مهرباً من الضيق الّذي كانوا يعانونه و باباً يتخلّصون بهِ مِن الفقر و الإضطراب السياسيّ و صنوف العذاب الّتي كانت تلفّهم .

الأسباب النفسانيّة :

يقع إلى جانب كلّ هذه العوامل الّتي ذكرناها عاملٌ آخر كان له الأثر الفعّال فى حركة الهجرة و هو شعور بالخيبة و اليأس الّذي « عمّ الوطن العربيّ إثر إنقلاب الأتراك على العرب و إهمالهم الوعود الخلّابة الّتي قطعوها على أنفسهم . كان من نتائج ذلك الإنقلاب و إهمال الوعود ثورة الحسين ١٩١٦ م الّتي باءت بالفشل بعد أن اشتركَ فيها العرب في سوريا ، العراق ، فلسطين و لبنان و الحجاز و كان لفشل هذه الثورة أثره العميق في زيادة السخط بين المثقّفين على الأوضاع عندما رأوا بلادهم تعاني الجمود فى الأدب و المجتمع بل في كل ناحية من نواحي الحياة» . (العشماوى، ص١٢٦)

والحقيقة الّتي لاتُنكر أنّ سيطرةُ الأتراك على بلاد الشام لاتكون علي الحكم و السياسة فقط بل على جميع القضايا الوطنيّة حتّى في الأدب و هذه السياسة أدّت إلى عدّة ثورات من جانب الأحرار عليهم و لكنّ هذه الثورات كلّها فشلت و لذا نرى أنّ شعور اليأس ازداد في نفوسهم و هذا الشعور يعدُّ مِن العوامل النفسانيّة التي اشتركت مع العوامل السابقة على خروج المُواطن مِن أرضه إلى بلد آخر للتخلّص من المشكلات و الأزمات الفكريّة و الإجتماعيّة الّتي كان يعاني الشعب العربيّ فى الأقطار العربيّة منها . و في مقابل هذه العوامل الطاردة الّتي أدّت إلى الهجرة كان لِلعوامل الجاذبة أثر فعّال في النّفوس .

العوامل الجاذبة في الهجرة :

الف) نشر التعليم و إنشاء المدارس :

إلي جانب العوامل الّتي أشرنا إليها هناك عامل آخر له دورٌ كبير في حركة المهاجرة و هو نشر التعليم و إنشاء المدارس . كان التعليم في بلاد الشام مقصوراً على المساجد و الأديرة قبل أن تنشط البعثات التّبشيريّة ولكن بعد عام ١٨٦٠ أَوجدت البعثات التّبشيريّة مدارس جديدة و « بواسطة هذه المدارس و كثرتها في أرض بلاد الشام انتشر التعليم و اتَّسَع نطاقُه و أثّر بشكل ملحوظ في

حركة المهاجرة لأنّ المثقّفين رأوا بعد مدّة طويلة من العمل ضدّ الحكومة و الهجوم على الأوضـــاع الفاسدة أنّ أبواب الوظائف تقفل في وجوههم ماداموا يحملون بين جوانحهم شـــعلة الإخـــلاص و التحرير فتركوا البلاد باحثين عن موارد الرزق في أماكن أخرى ». (عباس، ص ١۴)

و من جانب آخر « ترک بعض المثقّفين الّذين و صلوا إلى مرحلة التعليم الجامعيّ بلادهم بعـــد أن اطّلعوا على مدى ما و صلت إليه الحضارةُ و التقدّم و العلم فى الغرب لمعرفة ما يقرؤون عنه و مـــا يسمعون و ما هو محظور على بلادهم من علم و تقدّم و ثقافة و إذن لابدّ أن تكون الهجرة منـــاط الآمال بحثاً عن الحياة الكريمة و هروباً من التسلّط و الفساد» . (نعيمة مراد، ١٩)

ب) البعثات التّبشيريّة و الرّسائل :

هناك عامل آخر له دورٌ كبير في تشجيع أبناء أهل الشام على الهجرة و هو دور البعثات التبشيريّة و كانت أكثرها أمريكيّة . هذه البعثات في بداية الأمر قامت بإنشاء المدارس المتعدّدة و الجديدة الّـــتي سبّبت في ازدياد نسبة المقبلين على التعليم و من جهة أخرى الكتب الّتي نشرتها البعثات التّبـــشيريّة في هذه المدارس تتحدّث دائماً عن الحرّيّة و المساواة و المدنيّة و الحـــضارة و الثـــراء و الثـــروات الطبيعيّة في بلادهم ، الأشياء الّتي لايراها أبناء العرب في وطنهم فضلاً عن انّ أعضاء هذه البعثات يتحدّثون عن هدوء الأحوال السياسية في بلدهم و استقرار الأوضاع الإجتماعيّة و الإقتـــصاديّة و تقدّمها و عن حاجة بلادهم إلى أيدٍ عاملة لاستغلال ثرواتها الطائلة .

و «رأى أهل الشام أنّ الأوضاع الإجتماعيّة و السياسيّة و الإقتصاديّة في الوطن ليست مناسبة كما غلب الفقر على حياتهم و هم يحتاجون الى بيئة تكون هادئة لذا شجّعت هذه البعثات أبنـــاء أهـــل الشام على الهجرة إلى العالم الجديد طلباً للحياة الفضلى و تخلُّصاً من المشكلات الّتي يعانون منها في الوطن». (دقاق، ص٢٧)

ج) سهولة الهجرة :

تكلّمنا عن العوامل المختلفة المؤثرة في ظاهرة الهجرة أمّا هنا يضاف إلى هذه العوامل عاملٌ آخر هو سهولة الهجرة إلى هذه البلاد النائية فلم يكن هناك قيود على الهجرة و المهاجرين إليهـــا و لم يـــضع الحكّام فيها القيود التى تمنع عن الهجرة « كما ليس هناك فى قوانينها ما يقيّد حُرّيّة المهاجر في اختيار العمل الّذى يريده و في شقّ طريق الحياة بالوسائل التى يختارها و فرص الغنى و الشراء كانـــت في هذه المهاجر البعيدة كثيرة و مواتية » . (خفاجي، قصة ص ١٦)

المهاجر في هذه البلاد كان بعيداً عن الخفقان السياسىّ و أعطى له الفرصة لكلّ عملٍ يريـــده في أىّ مجال و بسبب وسعة أراضيها و قلّة سكّانها و شتّى مرافق الصناعة و التجارة و الزراعـــة فيهـــا في حاجة شديدة إلى الأيدي العاملة الكثيرة و كان المهاجرون بحاجة ماسّة إلى هذه المـــشاغل لتـــأمين معاشهم فتركوا بلادهم إلى هذه البلاد طلباً لحياة جديدة غير الحياة التى كان يحياها فى الشرق و أن يدرك الحريّة التى يتمنّاها في الوطن كما يعبّر عنها " شكرالله الجرّ " [1] أحد الأعلام في المهجر الجنوبىّ و يقول في قصيدة « سوانح غريب » :

إنّما أصبحَ المقامُ بأرض الـ أرز للحرِّ ذلّةً و معابَهْ
كيف لا يهجرُ الأبيّ مكاناً ملأَ اليأسُ جوَّه و رحابَهْ [2] (الهوارى، ص ١٧٠)

[1]) شكرالله الجر : شاعرو ناقد لبنانى ولد فى قرية « بحشوش » القريبة من مدينة « جبيل » سنة ١٩٠٢ م تلقّى دروسه الابتدائية فى بيروت . أتقن العربية و الفرنسية . ثم هاجر الى البرازيل سنة ١٩١٩ و نزل عند أخيه عقل الجر ، فاشتغلا معاً بالتجارة . لكن شكرالله ما لبث أن انصرف الى الصحافة ، فأنشأ مجلتين راقيتين هما : « الزنابق » و « الأندلس الجديدة » . كان شكرالله الجر أوّل من فكّر بإنشاء العصبة الأندلسيّة و أول من انضمّ اليها و تطوّع لخدمتها. عاد الشاعر نهائيّا الى لبنان سنة ١٩٦٢ و تابع نشاطه الأدبىّ و من آثاره : ديوان الروافد ، ديوان زنابق الفجر ، كتاب نبىّ أورفليس و دواوين شعريّة أخرى .(ينظرإلى شعراء المهجر الجنوبىّ ص١٠٣إلى١١١)

[2]) الأرز: شجر عظيم من فصيلة الصنوبريّات أشهره ارز لبنان المعاب : العيب؛ جمع: المعايب

د) البواعث التاريخيّة القديمة :

إنّ هناك عاملاً آخر للهجرة و هو العامل التاريخيّ الّذي يمكن أن يقال فيه أنّ «اللّبنانيّين أحفاد الفينيقيّين الّذين جابوا البلاد و اشتغلوا بالتجارة و الإبحار و مولعون بالهجرة و حبّ السّعى في الأرض و الإغتراب و هم معروفون بركوب الخطر و بالملاحة». (خفاجى،قصّة ص ١٥) و انتقل هذا الميل من الآباء و الأجداد إلى الأبناء و حذوا حذوهم و قاموا بما قاموا فليس من الغريب أن نرى اللّبنانيّ يهاجر و يترك وطنه لأن كلّ هذه كالغرائز العميقة في مسارب دَمه .

البلاد المهاجرة إليها :

أهمّ المدن الّتى احتضنت الأدب العربيّ حيناً من الدّهر هى نيويورك و ريودوجانيرو و سان باولو و لكن « عدد المهاجرين إلى أمريكا الجنوبيّة يفوق عدد الّذين هجروا إلى أمريكا الشماليّة و ذلك لعدّة أسباب منها : ١- سهولة الهجرة إلى أمريكا الجنوبيّة ، ٢- إزدياد فُرصَ العمل والمغامرة فيها ». (شلش،ص٧)

هكذا انتشر المهاجرون في أرجائها من المكسيک و فنزويلا و كوبا فى الشمال حتّى الأرجنتين في الجنوب و لكن يمكن القول « بأنّ نصفهم تركّزوا في البرازيل أى عدد المهاجرين الّذين قطنوا في البرازيل يفوق عددهم في أىّ قطر أمريكىّ جنوبىّ آخَر كما تركّزوا بأعداد كثيرة في الولايات المتّحده». (خفاجى، الأدب العربى ٣، ٢٢) و في الواقع انّهم اتّجهوا نحو أمريكا الجنوبيّة بعد وصولهم إلى الشمال بعشرين عاماً .

محاسن الهجرة :

لابدّ لكلّ هجرة مِن مَساوئ و محاسن ، إنّ الانسان عليه أن يترک أشياء كى يحصل على أخرى و الهجرة هذه كانت تمتاز بمحاسن نتناولها في هذا الموضع .

إنّ أبناء العرب حينما رحلوا الى الديار الأمريكيّة و وجدوا أنفسهم غرباء في اللّغة عن أهل البلاد شرعوا يؤسّسون منتديات أدبيّة بلُغتهم و قاموا بنشاطات أدبيّة كثيرة و وسَّعوا عملهم في الصحافة

و الكتابة و الشعر و النثر و قد أنتَجوا أعمالاً أدبيّة أثّرت في الأدب المعاصر في بلادهم الأصليّة أيضاً .

من الجمعيّات المعروفة هي الجمعيّة التجاريّة السوريّة حيثُ قد قامت بجهود تذكر في خدمة السوريّين في المهجر، «ثم الجمعيّة السوريّة التّعليميّة الّتي ظهرت سنة ١٩١٦م في نيويورک و كانت تقدم البعثات على حسابها للطلبة السوريّى الأصل و ألقِيت فيها محاضرات و مناظرات» . (جميل السراج، شعراء ص ٦٠) و صحيح أنّهم كانوا بعيدين عن بلادهم و شعبهم و لكنّهم كانوا يتّصلون بهم عن البعد و تصل أخبارُ بلادهم إلى أسماعهم ، و بهذا الشكل شاركوا في أمور بلادهم السياسيّة و شؤونها و قد أثّروا على السياسة و الناس بشكل مباشر أو غير مباشر .

و أخيراً يجدر بالذكر أنّ الأموال الّتي انهالت إلى البلاد العربيّة بواسطة هولاء المهاجرين كان لها دورٌ كبير في تنشيط المجال الاقتصاديّ في بلادهم .

و« إنّ هولاء المهاجرين ما انفكّوا يبذلون شتّى المساعدات الماليّة و المعنويّة لوطنهم الأصليّ و في كلّ عام يدخل الكثير من الأموال إلى لبنان من الخارج حتّى إنّ في بيروت مَصرفاً يُسمّى بنک لبنان و المهجر ». (ن.م، ص ٦٣)

و هكذا ظلّوا مرتبطين ببلادهم عبرَ ما ذُكر سواء بتناول القضايا السياسيّة و التأثير فيها أم مِن الناحية الإقتصاديّة عبرَ المال الّذي كانوا يزّودون به أسرهم فى بلادهم .

مساوئ الهجرة :

رغم ما امتازت به الهجرة من محاسن فانّها تركت آثاراً سلبيّة أيضاً . فلمّا يهاجر أبناء بلادٍ من الطّبيعيّ أن تحدث تغييرات مهمّة في ذاک البلد و من جملتها النّقص فى الأيدي العاملة في البلد ، إذ إنّ معظم المهاجرين كانوا من الشباب و كانت بلادهم في أَمَسّ الحاجة اليهم للعمل في مجالات مختلفة كالصناعة و الزراعة و غيرها و لكن الهجرة أبعدَتْهم عن البلد .

و من الأمور الأخرى الّتى اعتبرها البعض من مساوئ الهجرة هى تأثّر المهاجرين بثقافة المهجر و البلاد المهاجرة إليها و الجيل الثانى الّذى جاء بعدهم كانوا غريبين بالنسبة إلى اللّغة و الحضارة و الثقافة العربيّة.

أهداف الهجرة :

هنا نريد أن نبحث عن أهداف الهجرة قبل أن نبدأ بالبحث عن النشاطات الفكريّة و الحياة الأدبيّة في المهجر . امّا السؤال الّذى يطرح عَلينا هنا هو لماذا هجر هولاء المهاجرون ؟ هل تكون وراء هجرتهم أهداف أوّلاً ؟

تكلّمنا فى هذا الفصل عن هجرة أبناء الشام و خاصّة أبناء سوريا و لبنان إلى قارة الأمريكا الشماليّة و الجنوبيّة و أشرنا إلى العوامل الّتي أثّرت في هذه الهجرة .الحقّ أنّهم لّما و صلوا إلى المهجر و بعدما حصلوا على أهدافهم و بعد أن ازداد عدد هم فيه، تغيّرت أهدافهم و خرجت مِن الحالة المادّيّة إلى الحالة الأخرى كالوطن و العروبة . بعبارة أخرى لقد هاجَر الانسان العربيّ في طلب العيش و الحياة الكريمة له و لأقربائه و ذويه في الوطن ، فحقّق من هذه الحياة فوق ما كان يأمل و هنا يمكن إجمال هذه الأهداف و هى :

١- الفرار من الأزمات المادّيّة و الروحيّة التى كانت فى مُجتمعهم في أواخر القرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين .

٢- الحصول على الحياة الفضلى و الثراء و المال .

٣- الإنتفاع بالحرّيّة الّتى كانت في المهجر و لا قيدَ لها .

امّا هذه كانت الأهداف الأولى من الهجرة و بعد استقرار أحوالهم المعيشيّة و الإجتماعيّة تزوّج بعضهم هناک من الأجنبيّات و أقاموا فى مهجرهم في حين « تعلّقهم الشديد بالوطن أتاح لهم أن يحيوا حياة عربيّة وسطَ ما تقع عليه أعينهم من حياة حديثة و مدنيّة جديدة ». (الكفراوى ج ۴، ص ۲۰۶)

و من هنا تغيّرت أهدافهم و قاموا بتكوين و إحداث المؤسّسات و الجمعيّات المختلفة من الأدبيّة و غيرها لحفظ الكيان العربىّ في المهجر و للمحافظة على اللّغة العربيّة من الزّوال و سنتحدّث عن الحياة الأدبيّة لهولاء المهاجرين في الفصل القادم بالتفصيل .

الفصل الثاني

النشاطات الفكريّة والأدبيّة

للجالية العربيّةفي المهجر الشماليّ والجنوبيّ

الرابطة القلميّة :

لقد بادر المهاجرون في المهجر بإقامة منتديات أدبيّة و اشتركوا فيها كاتبين و نـــاظمين و أسَّـــسوا منتديات متعدّدة كثيرة لينقلوا بها الأدب العربيّ إلى هناک و يعرّفوه إلى العالَم كُلّـــه .مـــن أهـــمّ الجماعات الأدبيّة الّتى تشكّلت في أمريكا الشماليّة هى « الرابطة القلميّة » الّتى أثّـــرت في الأدب العربيّ و اللغة العربيّة تأثيراً كبيراً .

امّا من حيث التّسمية فيرجع هذا الاسم « إلى القلم الّذي جاء الله تعالى بِه في كتابه الكريم و هـــذا يدلّ على عظمة هذه الأداة . و الّذي حَمَلَ لواء الحضارة و التقدّم و المدنيّة و أذّن في الناس بدعوة المعرفة و الثقافة و الأدب منذ أقدم الأجيال». (خفاجى، قـــصّة ص ٨٢). قد فكّر جماعة من المهـــاجرين السوريّين عند وصولهم إلى نيويورک و بعد فترة من إقامتهم فى المهجر أن يؤسّسوا مؤسّسة أدبيّـــة في سبيل تعزيز اللّغة العربيّة و حفظها من الزوال « ففي شهر أبريـــل مـــن عـــام ١٩٢٠م دعـــا "عبدالمسيح حدّاد" طائفة من الأدباء السوريّين إلى حفلٍ في داره ، ليتدارسوا مشاكل الأدب العربيّ و قضاياه و أن يسعوا فى سبيل الإرتقاء بمستواه و في نهاية هذا الإجتماع شكلت الرابطة القلميّة و صارت مدينة نيويورک مقرّاً لها و انتخبوا " جبران خليل جبران " عميداً لها و " ميخائيل نعيمـــة " مستشاراً له ». (عبدالغنى، ص ٥٣)

تقول "نادرة السراج "حول سنوات نشاط هذه الرابطة : « وجدت هـــذه الجمعيّـــة الأدبيّـــة في نيويورک بين عامى ١٩٢٠ – ١٩٣١ و هذان العامان هما التاريخ الرسميّ و الحقيقـــيّ لحياتهـــا و فعاليتها ». (جميل السراج، عريضة ،ص ١٣)

سَجّل " نعيمة " في صدر قانونها « إنّ هذه الروح الجديدة الّتى ترمي إلى الخروج بآدابنا مِـــن دور الجمود و التقليد إلى دور الإبتكار في جميل الأساليب و المعاني لَحرّيّةٌ في نظرنا بكلّ تنشيط و مؤازرة فهى أمل اليوم و ركن الغد ». (جميل السراج، شعراء ، ص ٥٦)

هذه الرابطة استمرّت و نشطت في جميع المجالات حتى تسرّبت عوامل الإنحلال فيه بعد أن مـــضى أحد عشر عاماً عليها و انتهت سنوات الخضب بالنسبة للرابطة القلميّة تدريجيّاً و ذلک لعودةِ بعض

الأعضاء إلى الوطن ووفاة أركانها و هكذا « قد توقّفت الرابطة نهائيّاً عام ١٩٣١م » . (مكّى ، ص ١٣٣)

و من أعلامها يمكن الإشارة إلى « أمين الريحانيّ ، جبران خليل جبران ، ميخائيل نعيمة ، نسيب عريضة ، عبدالمسيح حدّاد ، إيليا أبي ماضي و رشيد أيّوب و ..... ».(خفاجي، الأدب العربي، ج٣، ٢٣)

نشاط الرابطة و مجلّتها :

الرابطة القلميّة كسائر الجمعيّات الأدبيّة و غير الأدبيّة فى حياتها لها نشاطات و أعمال كثيرة و سَعَتْ أن تسيرلنيل الأهداف الّتى رسّمتها و لها أسلوب خاصّ فى الأدب و هذا يميّزها مِن مثيلاتها . « هذه الجمعيّة الأدبيّة بعد أن تكّونت ، إختطَت لها منهجاً و تحرّكت فى إطار معيّن من الفهم لطبيعة الشعر و دَعَت إلى التحرّر من اللّغة التقليديّة في الشعر و قبست من الرومانسيّة الغربيّة و ما يجرى فيها من ألم و تأمّلات فى الوجود و الطبيعة و لذا كان تأثّرهم بالآداب الغربيّة و تجديدهم فى الشعر أكثر من شعراء الجنوب ». (ضيف، ص ٢٩٢)

كانَ للرابطة القلميّة وسائل كثيرة لنشر إنتاجها العظيم و تعميمه على المغتربين و كان لها صحف عديدة تتولّى تحريرها أقلام ثريّة و أفكار عميقة و كان لابدّ للرابطة من وسائل للتعبير عن آرائها و قد لجأ أعضاؤها إلى إصدار المجلّات ». (خفاجي، دراسات ص٣٣٦) كما « كان عبدالمسيح حدّاد قد أسّس مجلة السائح عام ١٩١٢ فجعلها لسان حال الرابطة و كان عريضة قد أسّس أيضاً مجلّة الفنون عام ١٩١٣ مثلما أسّس ابو ماضي مجلّة « السمير » عام ١٩٢٣ ». (خفاجي، الأدب ج ٣ ص ٢٤) و في الواقع كانت الصحافة و المجلّات ميداناً لظهور قدراتهم الأدبيّة و الفنّيّة و وسيلة لتوسيع نشاطهم في المجالات السياسيّة و الإقتصاديّة و الأدبيّة .

أهداف الرابطة القلميّة :

لكلّ جمعيّة أو مؤسّسة هدف أو أهداف و يسعى مؤسِّسوها أن يبذلوا جهودهم في سبيل تحقّق تلك الأهداف و لا تستثنى الرابطة القلميّة من هذا الأمر . بعد قيام هذه الرابطة كانت جريدة" السائح" لسانَها الناطقَ « و فيما يتعلّق بأهداف و غاياتِ الرابطة القلميّة فقد كان مُشرعُ هذه الجماعة

الشاعرَ و النـــــاقدَ " ميخائيل نعيمة " و قد وضعَ مقاييسَ و أسُساً ترتكز عليها خطواتُ الشعراء في طريقهم نحوَ التجديد و محاربة التقليد و القديم منها :

١) الحاجة الى الإفصاح عن كلّ ما ينتابها من العوامل النفسيّة .

٢) الحاجة إلى نور يهتدي به فى الحياة .

٣) الحاجة إلى الجميل فى كلّ شيء .

٤) الحاجة إلى الموسيقى ». (مريدن، ص ١٤٣)

كانت هذه هى الأصول الّتى تبعها شعراء الرابطة فى جميع آثارهم و حتى يسيروا في مسير التجديد لكى يتخلّصوا من تقليد القديم و سَعَوا أن يُوحّدوا مساعيهم فى سبيل اللّغة العربيّـــة و آدابهـــا و كانت هذه الرابطة أقربَ إلى الرومانسيّة شكلاً لأنّ "جبران" سَعى أن يوجّه شعراءها و أدباءها نحو الرّومانسيّة و بتأثير هذا كلّه مثّلت الرابطة نزعات التجديد في الأدب و الشعر و تأثّر شعراء المهجر الجنوبيّ كثيراً فيما بعد . كما يقول " الياس فرحات " في الرابطة القلميّة :

إنّى لأعجبُ مِن آداب الرابطـــة قد أوجدَت في نظامِ الشعرِ تشويشاً

شنَّت على الأدب الميمون غارتَها فأمعنَت فيه تشويهاً و تخديشاً [1] (خفاجى، قصّة، ٨٧)

الرابطة الأدبيّة :

أنشئت هذه الرابطة فى عاصمة الأرجنتين عام ١٩٤٩ على غـــرار الرابطـــة القلميّـــة و العـــصبة الأندلسيّة . إنّ الأدباء الّذين هاجَروا إلى الأرجنتين كالأدباء الّذين هاجَروا إلى نيويورک و ســـان باولو شكّلوا لأنفسهم جمعيّة أدبيّة و انتخب " جورج صيدح " [2] رئيساً لها .

---

[1]) شوّش، تشويشاً الأمر: أفسده ، خلطه التشويه: إفساد الشئ و تقبيحه

شنّ، يشنّ الغارة عليهم: صبّها من كلّ جهة، هجم عليها من كلّ جهة أمعن: إعترفَ

[2]) جورج صيدح : شاعر و أديب سوريّ ، ولد فى « حارة » قرب دمشق سنة ١٨٩٣ م . كان يحبّ العربيّة و يُقبل على دراستها و يكره اللغات الأجنبيّة . أرسله أهله الى لبنان ليتعلّم الفرنسيّة ، فنال شهادتها الممتازة . ثم اتّجه نحو مصر مكرهاً للعمل بالتجارة مع إخوته فأقام فيها ثلاثة عشر عاماً . ثم غادر مصر و توجّه الى أوروبا ثم تابع رحلته بعد ذلک الى أمريكا الجنوبيّة و اتّخذ عاصمة فنزويلاً مقرّاً لنشاطه التجارى . و فى العام ١٩٤٧ انتقل صيدح الى الأرجنتين ، حيث طبع ديوانه « النوافل »، ثم أسّس « الرابطة الأدبيّة » و فى أثناء إقامته فى الأرجنتين ، حصَّل صيدح شهرة واسعة فى أوساط اهل الفكر و الأدب .من آثاره : ديوان[النوافل] ، ديوان [نبضات] كـــتاب أدبنا و أدباؤنا فى المهاجر الأمريكية ، ديوان [حكاية مغترب] . (يـنظر إلـى شعـراء المـهجر الجـنوبـيّ،ص١٤٤)

بينما كان الأدباء المهاجرون إلى البرازيل مشغولين بالأدب و ارتباطهم به ألصق لكن كان الأدبـــاء المهاجرون إلى الأرجنتين يميلون إلى الصحافة و ربّما علّتُه ترجع إلى الإهتمام الشديد بالـــصحافة و قلّة اكتراثهم بالأدب من جانب الجالية العربيّة هناک وكما ذكر " على شلش " : يتـــراوح عـــدد قرائها ثلاثة أو أربعة آلاف ». (ص١٣)

توقّفت هذه الرابطة نهائيّاً في أواخر الخمسينات بعودة " صيدح " إلى الوطن و قال " زكى قنصل " يوم أغلقت الرابطة أبوابُها :

سألتـــک أيُّها القصرُ المنيـــف أيَبقى بعدَک السمرُ اللطيف

ستذكر عهدَک الزاهى نفوس و تبكى ظلّک الضافى ضيوف [1] (خفاجى، قصّة١٠٧)

و كان من أعلامها فى الأرجنتين « الأخوان زكّي و الياس قنصل و جـــورج صـــيدح و يوســـف الصارميّ و عبداللطيف الخشن و سواهم ». (صيد ح ، ص ٣٨)

الكيان الأدبيّ للعصبة الأندلسيّة :

من أهمّ الجمعيّات الأدبيّة الّتى اشتهر اسمها في المهجر هى العصبة الأندلسيّة و لا بدّلنا مـــن تبـــيين صورة هذه الحياة الأدبيّة . لّما وصل مهاجرو العرب من بلاد الشام إلى البرازيل لم يكونوا على قدر كبير من الثقافة و لم يهتمّوا فى بداية الأمر بالشؤون الثقافيّة اهتماماً كثيراً لأنّ هدفهم كان العـــودة إلى وطنهم بعد أن اكتسبوا المال و امتلأت جيوبُهم به و من جهة أخرى لم تكن جمعيّةٌ أو مؤسّـــسة هناک تحميهم لهذا كانوا دائماً على سفر و لكن الأحوال تغيّرت بمرور الزمان ، لّما اســـتقرّ أكثـــر المهاجرين في البرازيل و بعد أن نجحوا في أعمالهم التجاريّة و المعيشيّة و تكاثرت أعدادهم ، شعروا أنّهم بحاجة إلى وجود المعاهد و المؤسّسات الإجتماعيّة و الأدبيّة و غيرها لتغنى وجـــودهم ، لهـــذا أسّسوا المدارس و أصدروا الصّحف و أقاموا المنتديات و استطاعوا بواسطة هـــذه الجمعيّـــات أن يحقّقوا استمرار حياتهم الإجتماعيّة في المهجر ، أى انّ هذه الجمعيّات قيّدتهم بسُكنى هذه الـــبلاد . (الدقاق، ص٥۶)

---

[1]) الزاهى: المشرق، الزاهر المنيف: العالى، الشاهق

السمر: الليل، حديث الليل، الدهر، شجر صغيرالورق قصير الشوک الضافى: الطويل، الكثير

لتكوين الصورة النهائيّة للعصبة الأندلسيّة بُذلت خطواتٌ و هذه الخطوات هى ماذكرها " جـورج صيدح ": « لقد كانت الخطوة الأولى هى الاهتمام بالـصحافة و كانـت المنتـديات الأدبيّـة و الإجتماعيّة خطوة ثانية على طريق التكتّل العربيّ و استمرّ هذا التكتّل حتى تمكّن المهـاجرون مـن إنشاء المؤسّسة الفكريّة الكبيرة باسم العصبة الأندلسيّة في أمريكا الجنوبيّة . (ص ٨٨)

فكرة تأسيس العصبة :

لماذافكّرالمهاجرون فى تأسيس جمعيّةأدبيّة و من أين و جدت هذه الفكرة ؟

أَشرنا فى المباحث السابقة إلى أنّ زواج بعض المهاجرين من أجنبيّات جعل حديثهم فى البيت بلسان أولئک القوم و من ثمّ ينشأ الأولاد و هم لا يعرفون إلّا ذلک اللسان و كان يؤلمهم أيضاً أن يلقـوا على مسامع الناس نتاجهم فلا يجدون من يفهمُهم حتى يقول " فرحات " [1]:

بأىّ وسيلة أرضَى الغواني و شِعري عندَ هنّ عزيفُ جنّ [2] (نعيمه مراد، ص ٢٨)

من جهة أخرى هذا الجيل الجديد من أبناء المهاجرين تأثّروا على حدّ كبير من تيّار المدنيّـة الغربيّـة كما صارت لغتهم إنجليزيّة أو برتغاليّة و أصبحت ملابسهم و ثقافتهم و ميولهم أمريكيّـة الـصبغة أيضاً و لهذا اللّغة العربيّة كانت في معرض الإنقراض و لا تُستعمل حتى عند من يعرف العربيّـة و كانت له القدرة على التعبير و كان يرفض أن يكتب بتلک اللّغة لأنّه اعتاد أن ينظم بلغـة بـلاد المهجر .

هذا بالإضافة إلى أنّ الجيل الأوّل من أدباء المهجر في الرابطة القلميّة تعرّضوا للزّوال لذلک فكّـر الأدباء المهاجرون إلى الجنوب في إنشاء مؤسّسة لمواجهة هذا التيّار الغربيّ و خوفاً على ضياع اللّغة العربيّة في المهجر و أيضاً يمكن القول بأنّ هجرة الأفواج الجديدة من المهاجرين بعد الحرب العالميّـة

---

[1]) الياس حبيب فرحات شاعر لبنانيّ مهجريّ ولد فى قرية كفرشيما فى لبنان عام ١٨٩٣ و نشأ فيها ، تلقّى دروسه الأولى فى دير القرقفة و فى سنّ العاشرة ترک المدرسة و أخذ يتدرّب المهن اليدويّة لتأمين معاشه . و فى اوقات فراغِهِ يقول الشعر العامىّ ثم تدرّج الى الشعر العربىّ . ثم هاجر الى البرازيل سنه ١٩١٠ . تدرّج فى العلم كما تدرّج فى النظم معتمداً على فطرته الشعريّة الى أن اصبح من أربابه . فى سنة ١٩٥٩ عاد الياس من مهجره الى أرض العروبة و لكنّه لم يلبث أن عاد الى مهجره بعد أن لم يجد سبيلاً للعيش فى وطنه الأمّ . كان الياس فرحات شاعر الوطنيّة و القوميّة و شعره من اجمل الشعر الوطنىّ . خلّف فرحات عدّة الآثار الأدبيّة و هى الرباعيّات أو رباعيّات فرحات ، ديوان فرحات ، أحلام الراعى ، عودة الغائب ، فواكه رجعيّة .(ينظرإلى شعراءالمهجر الجنوبىّ،ص٥٥إلى٦٢)

[2]) الغوانى: جمع الغانية عزيف الجنّ: صوت الجنّ

الأولى الى أمريكا الجنوبيّة إلى جانب العوامل المذكورة ساعدت على تقوية هذه النزعـــة و قيـــام المهاجرين بتأسيس جمعيّة أدبيّة جديدة في تلك الديار يعبّرون من خلالها عن مشاعرهم و حنينهم إلى الوطن العربيّ . و هكذا نَبَتت فكرةُ تأسيس العصبة الأندلسيّة عند عدد من الأدباء فـــى المهجـــر الجنوبيّ و نشأت جمعيّة أدبيّة جديدة . » (ن.م، ص ٣٥)

نشأتها :

بعد أن قويت فكرة تأسيس العصبة عند جماعة من المهاجرين إلى البرازيل بتأثّرمن العوامل المختلفة و خاصّة زوال الرابطةالقلميّة في نيويورک « إجتمع "شكرالله الجرّ "بعددٍ من الشعراء و الأدباء فـــى سان باولو في بيت "ميشال معلوف" و فى هذا الإجتماع بدأوا بتفكير حـــول مـــشكلات الأدب العربيّ في المهجر و تأسيس تجمّع شبيه بالرابطة القلميّة » (مكى، ص ١٣٣) متأثرين بهـــم في أعمـــالهم لإحياء التراث العربيّ القديم و الحركة في مسير التجديد و حفظ اللّغة العربيّة من الزوال و تخلّـــص هذا الأدب من المشكلات الّتي ذُكرت .

إنتهى هذا الاجتماع إلى تكوين و تأسيس جمعيّة أدبيّة جديدة قد سمّاها " ميشال معلوف " العـــصبة الأندلسيّة و « تمّ هذا الإجتماع فى الليلة الخامسة من شهر يناير لعام ١٩٣٢ م و انتخب " ميشال معلوف " رئيساً لها و خلَّفه من بعده " الشاعر القروى " ثمّ " شفيق المعلوف ». (ابوالشباب، ص ١٥٥) و هكذا طلعت جمعيّة أدبيّة شهيرة في سان باولو و انتقلت بذلک رأية الأدب العربيّ مـــن أمريكـــا الشماليّة إلى أمريكا الجنوبيّة .

العلل المؤثّرة في تأخير تكوين العصبةالأندلسيّة عن الرابطة القلميّة :

« انّ الرابطة القلميّة تأسّست في سنة ١٩٢٠ م ، أمّا العصبة الأندلسيّة فقد تأسّست بنحو خمـــسة عشر عاماً » (ضيف، ص ٢٩٢) و هذا التأخير في تكوين العصبة بالنسبة إلى الرابطة القلميّة أثّـــرت فيهِ عوامل مختلفة منها : إنّ الأدباء الّذين هاجروا إلى البرازيل وصلوا إلى شواطئ البرازيل بعـــد أن أغلقت أبواب الهجرة على المهاجرين إلى الولايات المتّحدة ثمّ توجّهوا نحو البرازيـــل و ســـائر دول أمريكا الجنوبيّة و كان هذا في نهاية نشاط الرابطة القلميّة في نيويورک .

« كانت هذه الرابطة في معرض الإنقراض خاصّة بعد زوال الجيل الأوّل مِن كبار الشعراء و الأدباء فيها إمّا بالوفاة أو بالعودة إلى أوطانهم و هذا أثار غيرة الأدباء و المفكّرين و المثقّفين في المهجر الجنوبيّ بالنسبة إلى اللّغة العربيّة ،لأنّها كانت على وشك الإنقراض في الشمال و هم قاموا بتأسيس العصبة الأندلسيّة لتقوم على النشر الانتاج الأدبيّ و تحسين مُستواه و رعاية الأدباء و محاولة النهوض بمستواهم الفكريّ والفنّيّ». (دقاق، ص ١٣٦) لذلك نحن نرى أنّهم هاجروا ابتداءً إلى الشمال حتّى استقرّت الأحوال في الجنوب و تهيّأت الظروف المؤاتية لتكوينها ، من جانب آخر زوال الرابطة القلميّة بالإضافة إلى إخلال بالنحو في بعض الأحيان و تقليد الغرب في ابتكار الصور و التفكير و نحوَ ذلک من العوامل التي أدّت إلى تكوين العصبة متأخراً و هذا التأخّر في تكوينها عن الرابطة القلّية أثّر فى تخلّف الإنتاج الأدبيّ في الجنوب عن مثيله في الشمال .

تسميتها :

إنّ بلاد الأندلس واقعة في اسبانيا و دخلها العرب فاتحين و سيطروا على الحكم فيها و أوجدوا هناک مؤسّسات و معاهد و حفظوا بواسطة تلک الجمعيّات على لغتهم و نشروا آدابهم هناک .
من جهة أخرى إنّ البرازيل و سائر جمهوريّات أمريكا الجنوبيّة قريبة إلى اسبانيا لأنّ الأسبان قد استعمروا هذه المنطقة من العالم مدّة من الزمان و لذلک طبيعيّ أن انتقلت العادات و التقاليد العربيّة و غيرها الّتي كانت ما تزال موجودة في الأندلس القديمة إلى أمريكا الجنوبيّة و عندها وصلت الطلائع الأولى من المهاجرين العرب إلى أمريكا الجنوبيّة مسترزقين طالبين ثروةً و عطفاً أَطلقت عليها اسم الأندلس الجديدة و وجدوا الروح العربيّة و اضحة تمام الوضوح هناك و الجوّ ليس غريباً لهم .
يمكن القول بأنّ « الأندلس القديمة هى النسخة الوحيدة الّتى سبقت العصبة الاندلسيّة الجديدة في تاريخ اللّغة العربيّة » (الدقاق، ص١٠٣) و لّما قام أدباء المهجر الجنوبيّ بتأسيس جمعيّة أدبيّة أطلقوا عليها اسم العصبة الأندلسيّة تَيمُّناً بأيّام العرب الزاهرة في الأندلس و إطلاق هذا الإسم أو الأندلس الجديدة يدلّ على وجود ارتباط ما بين العرَب في أمريكا الجنوبيّة و العرب الّذين عُرفوا بالأندلس قديماً .

فسّر "حبيب مسعود "معنى تسمية جماعتهم هذه بالعصبة الأندلسيّة فقال : « أنّه التَّـيمُّن بـالتراث الغالي الّذى تركه العرب فى الأندلس و الأشارة إلى الإبتعاد عن التطرّف الّذى اتّسمت به الرابطة القلميّة». (شلش، ص ٣٨٢)

أهداف تأسيس العصبة الأندلسيّة :

قد تكوّنت العصبة الأندلسيّة لأهداف يتّبعها أعضاءُ العصبة و كان كلّ همِّهـم أن يحقّقـوا تلـك الأهداف ، بالملاحظة في أقوال أركانها الأصليّة يمكن تعيين و تحديد تلك الأهداف و الأسس الّـتي قامت عليها العصبة هى :

١-رفع شأن الأدب العربىّ فى البرازيل :

كان الأدب العربيّ فى معرض الإنقراض خاصّة فى أواخر عهد الرابطة القلميّـة بـسبب مـوت أعضائها الأصليّة أو بالعودة إلى الوطن ، لهذا اجتمع أدباء العصبة فى سان باولو بهدف نجاة الأدب العربيّ من الزوال و الترفيع من شأنه فى البرازيل و كان هذا هدفاً رئيسيّاً منذ اللّحظة الأولى مـن تأسيسها و له دورٌ كبير في تأسيسها و في ذلک قال " شفيق معلوف " : « كان أظهر غايتها جمـع أدباء العربيّة فى البرازيل و تآخيهم و أوجه أهدافها تعزيز الأدب العربىّ في المهجر .... و التـذرّع بكلّ وسائل الأدب و العلم و رفع مستوى لعقليّة العربيّة . » (مكّى، ص ١٣٤)

٢- النيل بالحرّيّة:

كان هذا المبدأ هو الأصل الّذي انطلق منه مفهوم العصبة الأندلسيّة للأدب ، لأنّ أدباء العـصبة قبل مهاجرتهم إلى البرازيل كانوا محرومين من الحرّيّة في وطنهم و كانت الدولة العثمانيّة باستبدادها قد أغلقت أبواب الحرّ يّة عليهم في بلاد الشام و لا مجال لهم للعمل فى السياسة و الإقتصاد و .... و لّما هاجروا إلى البرازيل شاهدوا أنّ أبواب النّشاط السياسيّ و الاقتصاديّ مفتوحة عليهم و كانوا يستطيعون بتأسيس جمعيّة انتظموا بها أعمالهم فى جميع المجالات و خاصّة في الأدب و كانت الحرّيّـةُ تساعد الأديب أن يكتب بالفكر المبسوط بعيداً عن كلّ الضغوط الروحيّة و غـير الروحيّـة و في سبيل تعزيز اللغة العربيّة هناک .